
الفصل الخامس

نموذج مقترح

لمسرحة المناهج في تدريس التاريخ

الفصل الخامس

نموذج مقترح

لمسرحة المناهج فى تدريس التاريخ^(١)

مقدمة:

فى الوقت الذى نعيش فيه حضارة قوامها الثورة الالكترونية التى فرضها التقدم التكنولوجى والعلمى مما كان له التأثير العميق فى تغيير الخصائص العامة للمجتمع بيناته الاجتماعى والاقتصادى والثقافى، وفى تمهيد الطريق لمزيد من تطلعات الفرد وضاعفت من قدراته المهارية والمعرفية، ولما كانت الثورة الالكترونية قد فرضت إيجابياتها فلها أيضًا سلبياتها مما تطلب الحاجة الماسة إلى الدراسات والبحوث المستقبلية والاستشرافية التى على أساسها يمكن توجيه السياسة الحالية داخل النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

فالمجتمعات الإنسانية أصبحت أكثر تقاربًا من بعضها البعض من خلال وسائل المواصلات والتقدم الهائل فى تكنولوجيا الاتصال والثقافة فلذلك كان لابد من دراسة الطرق والوسائل التى تلعب دورًا كبيرًا فى تشكيل فكر الفرد فى المجتمع وتؤثر على اتجاهاته الثقافية والسياسية والاقتصادية.

ونحن فى عصر العولمة وتحدياتها الكثيرة والمثيرة لابد من البحث عن أسس

(١) قدم البحث إلى لجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة.

وسبل المواجهة حتى لا نعيش الكثير من الانتهاكات والانكسارات والتوترات، وأن نكافح بمرارة ضد القهر والاستبداد الذى يسعى الطرف المعولة إلى فرض ثقافته وحضارته، فلا بد من السعى لأن نحقق لأنفسنا وجودًا متميزًا يقاوم محاولات المحو والسيطرة وأن نصوغ ثقافة مغايرة رغم تعدد روافدها - ترفض الانسلاخ عن واقعنا وتقاوم محاولات التغريب والهيمنة في ظل منظومة اقتصادية القومية، وتشجيع قيم الثقافة الوطنية في مواجهة هجمات العالم المعولم، الطاغية وسياسية. وإذا كنا مهتدين فلا بد أن لا نتخلى عن دعم كل ما يكرس الهوية على القيم والمشاعر والأفكار ولا بد من السعى في كافة الدروب التى تحفظ لنا الإرث الثقافى وفى الوقت نفسه تطويره بصورة تؤكد الذات، وهذا يتطلب الاهتمام بالتربية والإعلام جنبًا إلى جنب لتعميق الوعى بالمكونات الثقافية وتجسيد قيم التواصل والتكامل الحضارى.

فالعولة من وجهة نظر العدل والاستنارة تمثل مظهرًا من مظاهر الانتقال من العلاقات الثقافية والاقتصادية بين جماعات ودول متفرقة إلى نوع من الاقتصاد العالمى المتشابك المتكامل، والأفق المفتوح للتنوع البشرى الخلاف، والثقافة العالمية الرحبة الشرية المتكاملة (وليس الثقافة المختزلة الواحدة) وذلك اعتمادًا على ما تتيحه الظروف الجديدة للثورة العلمية المعرفية الاتصالية، ومن خلال توجهات عالمية ترتبط بمصالح مجمل البشر وكوكب الأرض ومن منظور إنسانى يهدف إلى ثراء وترقى أجزاء العالم المختلفة وتقاربها^(١).

إذا كانت التربية مسئولة عن إعداد المواقف التعليمية التى تعكس القيم المرغوبة والاتجاهات والوعى بالقضايا المحلية والإقليمية والعالمية من خلال المناهج التى تقدمها وكذلك مجموعة المعارف والقضايا المتضمنة التى تسعى مناهج التاريخ إلى تحقيقها. فالمادة التاريخية التى تقدم ليست طرفًا فكريًا ولا يقصد من تدريسها حشو عقول الطلاب بكم من المعلومات التاريخية التى تشمل أسماء الشخصيات

والسنوات العديدة مما ينعكس على تناول الطلاب لمادة التاريخ مما يدفعهم إلى كراهيتها والهروب من دراستها أن أمكن ذلك أو على الأقل دراستها على مضض حتى يتم إلقاء معلوماتها في ورقة الامتحان وهذا مالا نريده من تدريس مادة التاريخ ولكن مادة التاريخ تهدف إلى تكوين اتجاهات وأنماط فكرية إيجابية نسعى لتعميمها لدى المتعلمين ليكونوا أكثر وعياً وتكيفاً مع الأحداث العالمية المتلاحقة التي تضرب بجذورها في عمق التاريخ.

فقد أصبح من تراث التعليم أن يكون واجب المعلم نقل المعرفة إلى المتعلمين بطريق مباشر عن طريق المحاضرات والإلقاء لما تحتويه الكتب المدرسية، أو بطريق غير مباشر بواسطة الكتب وغيرها من المطبوعات. وإذا كان هذا الأسلوب كان يصلح في الماضي فإن تحديات عصر العولمة تفرض على الحياة بشكل عام والتعليم بشكل محدد أن يكون متطور بشكل إيجابي لمواجهة التحديات التي يفرضها زمن العولمة.

ومن هنا كان التركيز على الأنشطة التي تمارس داخل المدرسة وخاصة الأنشطة اللاصفية وذلك لتحقيق ما لم يتم تحقيقه من خلال المناهج التعليمية والسعى إلى البحث عن استراتيجيات ووسائل عديدة لكي يتمكن من تحقيق أهداف المدرسة بشكل عام وأهداف مادة التاريخ بشكل خاص.

والنشاط في المدرسة يساعد بطريقة عملية على تحقيق الأهداف المرتبطة بالاتجاهات التربوية المعاصرة والتي من أهمها:-

- تحقيق إيجابية الفرد ونشاطه.

- تنمية القدرة على ممارسة التعلم الذاتي.

- مساعدة الفرد على ممارسة التعلم المستمر مدى الحياة.

- الانتفاع بالتقنيات الحديثة في مجال التعليم.

وبالإضافة إلى ذلك فإن النشاط المخطط تخطيطاً سليماً يعمل على الاستفادة من

المجالات الجديدة التي أخذت بها بعض المدارس الحديثة في سبيل اهتمامها بربط التعليم بالفرد والبيئة والحياة^(٢).

ويعد المسرح أقدم الفنون الدرامية بل هو [أبو الفنون]^(٣) والمسرح والدراما وجهان لعملة واحدة، ووحدتها هي التي تؤدي إلى وجود فن مسرحي ينبض بالحياة، فالدراما تتولد من الفكر والعاطفة والخيال، وهذه جميعها تحتاج إلى المسرح بالحي الذي يتألف بمختلف التعبيرات الجميلة من حركة ورقص وغناء وتمثيل.

ومع أن الدراما تشترك بخصائص معينة مع فن المسرح إلا أنها تختلف عنه في نواح متعددة، منها:-

١- الدراما التعليمية لا تعرض في معظم الأحيان على الجمهور أى لا تأخذ الشكل المسرحى الكامل إلا في حالة المسرحية المدرسية.

٢- في الدراما التعليمية يتوحد المتعلم في الدور الذى يمثله، في حين يتوحد المتعلم الشاهد في المسرح مع شخصية الممثل.

٣- الدراما التعليمية وأن استخدمت في بعض الأحيان تقنيات المسرح إلا أنها تعتمد أساسًا على قدرات الطفل نفسه الحركية والانفعالية والصوتية.

فالدراما شكل فنى من أشكال الأدب، ارتبطت من حيث اللغة بالرواية والقصة، واختلفت عنهما في تصوير الصراع وتجسيد الحدث، وتكثيف العقدة، وقد تأخذ الدراما شكل الشعر أو النثر.

وهى لفظة مشققة من كلمة يونانية قديمة، وتعنى الحركة أو العمل ومعناها الاصطلاحي يدل على أنها تتضمن الفعل والمشاهدة.

ولقد تطورت الدراما كثيرًا على مدى تاريخها، ونتج عنها أشكالًا متعددة مثل الأوبرا والباليه والمسرح الإيمائى، ومسرح العرائس، والمسرحيات الموسيقية، والسيرك، والدراما من خلال السينما والتلفزيون والراديو^(٤).

وللدراما فائدة كبيرة في مجال التربية والتعليم حيث أنها:

- ١- تثرى قدرة الفرد على التعبير عما بداخله.
- ٢- تتيح الفرصة للمتعلم ليحرب مواقف الحياة المختلفة ومحاولة التكيف معها فيصبح أكثر قدرة على التعامل مع المواقف والأشخاص.
- ٣- تخلص المتعلم من الكتب والانفعالات الضارة وتعرفه بنفسه، بقدراته ومواهبه مما يساعده على تنمية شخصية.
- ٤- تروض الجسم وتنمى الحواس وتكون المشاركة الوجدانية.
- ٥- تثرى اللغة عند الفرد وتعديل السلوك.
- ٦- تنمى الخيال فيكون الإبداع وتزيد المعلومات فينمو حب الإطلاع.
- ٧- تبسيط المناهج الدراسية عرضها بأسلوب مشوق جذاب يجعلها أكثر فاعلية للتعلم^(٥).

٢- الإحساس بالمشكلة: -

بالرغم من أهمية التاريخ باستخدام " مسرحة المناهج " لما يؤديه هذا المدخل من عنصر تشويق وأيضًا يعالج بعض سلبيات الطرق التقليدية وكذلك معالجة المحتوى الذى يقدم صورة أو وجهة نظر واحدة للقضايا والأحداث التاريخية التى يتناولها، فإن واقع استخدام مدخل " مسرحة المناهج " فى مدارسنا يعانى من قصور وإهمال واضح، وهذا ما تبين من خلال:-

- ١- واقع تدريس التاريخ بمدارسنا ما يزال يعانى من استخدام أسلوب المحاضرة والتلقين دون الاستخدام الجيد لطرق واستراتيجيات حديثة ومنها مدخل مسرحة المناهج وذلك ما لاحظته الباحث أثناء عمله بالتدريس بإحدى المدارس الثانوية.
- ٢- ما أشارت إليه الدراسات السابقة من قلة استخدام مسرحة المناهج كما وكيفيًا فى تدريس مادة التاريخ بمدارسنا.

٣- نتائج استطلاع رأى أجراه الباحث على مجموعة بحثية من المعلمين الذين أكدوا أنهم لا يلجأون إلى استخدام مدخل " مسرحة المناهج " لوجود العديد من الصعوبات التي تعوق استخدامهم لهذا المدخل.

٤- ما أكده خبراء المناهج أن مدارسنا يغيب عنها الاستراتيجيات الحديثة وعلى رأسها مدخل " مسرحة المناهج ".

٥- ما أشارت إليه الاتجاهات العالمية من أهمية تفعيل مدخل " مسرحة المناهج " والدراما في التعليم لما تثيره هذه التوجهات من تنشيط المتعلمين وزيادة دافعيتهم وإيجابيتهم في أثناء عملية التعلم، وما ينعكس على تحقيق أهداف تدريس التاريخ المعرفية والوجدانية والمهارية.

ويأتى مدخل " مسرحة المناهج " فرصة للاستفادة من إمكانات المسرح لخدمة العملية التعليمية بحيث يتم تقديم أجزاء من المناهج بطريقة مشوقة ومفيدة من أجل التغلب على جفاف مادة التاريخ وأيضاً لمواجهة تقديم المادة التاريخية من وجهة نظر أحادية وهذا ينمى مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين مما يحقق أهداف مادة التاريخ لتصبح مادة جذابة لكل المتعلمين حيث يتبين لهم مدى فائدة استخلاص الدروس المستفادة مما يدرسونه في التاريخ وما يحدث في الحاضر وما قد يتوقع أن يحدث في المستقبل..

الأهداف العامة لمسرحة المناهج:

يمكن حصر أهم الأهداف التي يمكن لمسرحة المناهج أن تحققها هي لتأكيد معارف ومفاهيم معينة فضلاً عن أنها مجالاً طبيعياً لترابط المواد الدراسية، وتكامل خبرات المتعلمين التي يكتسبها.

كذلك علاج مشكلات المتعلمين النفسية والاجتماعية من خلال مواقف النشاط التمثيلي مثل الانطواء والخجل وحب العزلة، ويتم العلاج بطريقة عملية مثل

تشجيع المتعلمين على التعامل مع زملائهم والاندماج معهم مما يساعدهم على التغلب على ما يعانون من مشكلات، بعبارة أخرى يمكن القيام بدور كبير في الوقاية من الأمراض النفسية^(٦).

وأيضاً اكتساب المهارات اللازمة لممارستها فعلياً ووقاية للمتعلمين من التعرض للانحرافات والترويح عن أنفسهم.

وبالإضافة إلى أن مشاهدة المتعلمين للمسرحيات يفيد في التعرف على الذات وملامح الشخصية الوطنية والقومية بمقوماتها الإنسانية والثقافية والاجتماعية حيث يتم التركيز على تنمية الروح الشعبية الذاتية والتأكيد على ملامحنا القومية وخصائصنا الذاتية مما يؤكد على الهوية الذاتية ومن هنا لابد من العمل على تقديم أعمال أدبية تؤكد على بالهوية التي باتت تنذر كثير من الأعمال على خطر كبير في إذابة الشخصية العربية وتسوق للتميع والانسحاق معبرة عن لحظات التيه والضياع^(٧).

وإذا كان الفن بصفة عامة - والمسرح بصفة خاصة - تلعب دوراً كبيراً في حياة المجتمعات والأفراد، فالفن يعكس حياة المجتمع السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية فهو النبض الذي يعكس ما يطرأ على المجتمع من مختلف أوجه التعبير الإيجابي منها والسلبي.

وهذا ما يؤثر على شخصية المشاهدين وعلى جوانبهم الأخلاقية والعقائدية ويتحكم في توجيه عواطفهم نحو الخير والشر إلى جانب الترويح وملء أوقات الفراغ^(٨).

وإذا كان التاريخ يواجه العديد من المشكلات التي تعوق تدريسه وبالتالي لا يتم تحقيق أهدافه المرجوه لذا كان من السعى إلى استخدام طرق أكثر حداثة وإيجابية من الطرق التقليدية التي تسهم في جمود ونمطية التعليم والمعلم عند تناول مادة التاريخ.

وقد يساعد استخدام مدخل مسرحة المناهج في مساعدة المتعلمين على فهم أحداث التاريخ والتعامل مع وقائعه وشخصياته بشكل مباشر كما يعالج بعض المشكلات لديهم كالتوتر والانفعالات المكبوتة ويربط بين ما يدرسون في المناهج الدراسية وما يحدث في مجتمعهم من أحداث وهذا يثير اهتمامهم وانجذابهم تجاه ما يدرسون، ويتحمس المعلم والمتعلم تجاه البحث في المادة التاريخية وربطها بالأحداث الحالية وما قد يتوقع أن يحدث في المستقبل.

وتشير إحدى الدراسات إلى أهمية المسرحيات في نشر الفضيلة وتعميقها، وبناء الأخلاق الحميدة في نفوس الأجيال فه مؤثرة في النفوس في عالمنا المعاصر ومجتمعاتنا الحاضرة، لأنها تشترك في فهم عاداتها أكثر من حاسة مما ينعكس على زيادة الفهم وبصورة أسرع وخاصة أن مادة التاريخ مليئة بالمواقف والأحداث التاريخية والشخصيات العظيمة التي لو عرضت على المتعلمين في شكل مسرحي لكان لها التأثير الفعال في تغيير سلوكهم وتوجيهه الوجه الصحيحة، وغرس القيم والمفاهيم وغيرها من الأهداف التي نسعى إلى غرسها في الطلاب^(٩).

وباستخدام مسرحة المناهج تكون موضوعات التاريخ محور للروايات التي ترتبط بأحداث وشخصيات التاريخ ونلاحظ أن هناك علاقة بين التاريخ والرواية حيث أن الرواية كجنس أدبي والتاريخ كمنهج علمي توجد بينهما علاقة تكاملية وتبادلية على اعتبار أن كل رواية تحمل قدرًا من "التاريخية" كما أن كل كتابة تاريخية فيها قدر من الرواية، وأن كلا من المؤرخ والروائي في حاجة ماسة، كل منهما إلى الآخر لحظة التدوين^(١٠).

ومن هنا يمكن الاستفادة من الرواية بتحويلها إلى نص مسرحي يمكن من خلاله تدريس التاريخ حيث أن للمسرحية - وهي أكثر الفنون تأثيرًا على الإنسان - دور كبير ليس فقط من خلال إحاطة الطلاب بمشاكل الحياة فحسب بل لأن لها

قدرة على التأثير على الجماعة الإنسانية التي تعيش معها والتأثير فيها. فالعمل المسرحي كعمل أدبي له علاقة جدلية بينه وبين الواقع الاجتماعي الحضاري^(١١).

ومن الملاحظ صعوبة في استخدام مدخل مسرحية المناهج لوجود بعض المشكلات التي تتمثل في:-

- افتقار الواقع التعليمي إلى الاستخدام الفعلي لمدخل مسرحية المناهج.
- عدم وجود مادة " دراما " تدرس في أقسام المناهج وطرق التدريس.
- عدم وجود معلمين معدين إعدادًا أكاديميًا لاستخدام تلك الطريقة.
- أن المسرح المدرسي في تناوله للمواد التعليمية لا يخضع لأي شكل من أشكال التقويم العلمي الدقيق.
- أن تناول المسرحية لمناهج التاريخ يفقد مادة التاريخ عنصر الإثارة والتشويق ويصرف المتعلمين عنها لو لم يتم إعداد المسرحيات بطريقة جيدة.

تعديد المشكلة: -

تم تحديد مشكلة البحث الحالي في:-

" قصور مناهج التاريخ في تحقيق الوعي بقضية الصراع العربي الإسرائيلي " ويمكن التعبير عن تلك المشكلة في التساؤلات الآتية:-

- ١- ما أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي التي تناسب طلاب المرحلة الثانوية؟
- ٢- ما التصور المقترح لنص مسرحي لتنمية الوعي بالصراع العربي الإسرائيلي؟

٤ - أهمية البحث: -

أ- تقديم مقترح لنص مسرحي " أين أنتم يا عرب " يمكن الاستفادة منه في تدريس موضوع الصراع العربي الإسرائيلي.

ب- تنمية الوعي بقضية الصراع العربى الإسرائيلى من خلال عرض وجهات نظر حول أسباب الصراع وواقعه وطرح مقترحة للمشكلة.

ج- يساهم فى تنمية مهارات التفكير العليا بعرض وجهات النظر المختلفة.

هـ - مصطلحات الدراسة : -

مسرحة المناهج Curriculum Dramatization

قد ظهر هذا الاتجاه حديثاً لما فى المسرحية من تأثير فى النفوس، وقدرتها على توصيل المعلومات بطريقة مشوقة وجذابة، ويقصد بها وضع المناهج الدراسية فى قالب مسرحى من خلال تجسيد المواقف والأحداث الدراسية تأخذ به فظهرت مسرحة للتاريخ والجغرافيا، والتي بدأت تعرض من خلال بعض مسارح اتحادات الطلاب أو مسارح المدارس.

فالمسرحية فن من الفنون الحديثة التى شاعت فى العصر الحديث، تحاول تجسيد المواقف التى قد مضت والأحداث أمام المتعلمين أو تعرض فكرة أو موضوعاً معيناً، من خلال تمثيل الأدوار فى مكان عرض معد لهذا الغرض، وهى إحدى الوسائل الناجحة فى نشر ونقل الأفكار والمعلومات ووجهات النظر إلى المتعلمين (١٢)

وهناك من يعرف المسرحية بأنها فن يرمى إلى تفسير أو عرض شأن من شؤون الحياة لجمهور النظار بواسطة ممثلين يتقمصون شخوص أفراد من المجتمع، ويتحدثون بألسنتهم، وقد تتألف المسرحية من فصل واحد أو ثلاثة فصول وأن لا تزيد عن خمس (١٣).

نموذج لعمل مسرحية -

عنوان المسرحية: " أين أنتم يا عرب " الصراع العربى الإسرائيلى.

أهداف المسرحية:

- ١- أن يحرص الطلاب على مناصرة إخوانهم الذين يتعرضون للأذى والاضطهاد من اليهود.
- ٢- أن يتخذ الطلاب من كفاح الشعب الفلسطينى نموذج وقذوة فى مواجهة الاحتلال.
- ٣- أن يتجنب الطلاب صفات السلبية واللامبالاة.
- ٤- أن يستخلص الطلاب أسباب مشكلة الصراع العربى الإسرائيلى مكان وزمان تنفيذ المسرحية مسرح المدرسة " المكتبة " .

أدوار المعلم: -

- ١- عرض المسرحية على الطلاب ومناقشة موضوعها.
- ٢- تحديد الشخصيات المؤدية لأحداثها واختيار الأدوار التى يرغبون فى أدائها.
- ٣- تحويل المادة التاريخية إلى سيناريو وحوار والاستعانة بمسرحيات جاهزة
- ٤- تدريب الطلاب على الأدوار مع المشوّل على العمل المسرحى داخل المدرسة أو من له خبرة بهذا العمل.
- ٥- التنسيق مع إدارة المدرسة.

أدوار المتعلم: -

- ١- جمع معلومات حول موضوع المسرحية والتعرف على الشخصيات بشكل أكثر مما هو متاح في المسرحية عنهم.
- ٢- اختيار الأدوار المناسبة لهم بمشاركة المعلم.
- ٣- مراجعة الأدوار الخاصة بكل تلميذ وحفظها.
- ٤- التدريب على أداء الأدوار في المسرحية تحت إشراف المعلم والمسئول عن العمل المسرحي.
- ٥- ترتيب المكان وإعدادها بما يناسب المسرحية مع إشراف المعلم.

الإمكانيات المطلوبة لتنفيذ المسرحية:

- ١- توفير الكتيبات التي تساعد الطلاب على التعرف على شخصيات المسرحية.
- ٢- توفير بطاقات لكتابة الأدوار الخاصة بكل طالب فيها.
- ٣- توفير الملابس المناسبة للأدوار التي يقوم بها الطلاب.
- ٤- عمل ديكور مبسط يبين معسكر الطلاب بمدينة غزة بفلسطين.

التقويم المرحلي:

ملاحظة أداء الطلاب أثناء أداء دورهم قبل المسرحية وأثناء الإعداد وأثناء تنفيذها.

التقويم النهائي: -

بعد الانتهاء من المسرحية يكلف المعلم الطلاب بكتابة تقرير عن أهم الجوانب التي عرضتها المسرحية ومناقشتهم فيه.
طرح بعض التساؤلات حول المسرحية: -

- ١- ما أساس مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي كما وردت بالمسرحية؟

- ٢- ما دورنا تجاه إخواننا الفلسطينيين الذين يتعرضون للأذى من اليهود؟
- ٣- ما الحلول المتوقعة لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي؟
- ٤- ما الأخطاء التي وقع فيها بعض الزملاء سواء المسئولين عن تجهيز المكان وإعداده أو القائمين بالتمثيل في المسرحية مع كتابة ذلك في صورة تقرير عن المسرحية (يناقش المعلم الطلاب في أخطائهم).

مسرحية: أين أنتم يا عرب

شخصيات المسرحية: -

١. الراوى.
٢. ناصر العربى: مصر.
٣. نور الدين بالطيب: تونسى.
٤. محمد القاسم: فلسطين.
٥. عبد الرحمن القاعود: اليمن.
٦. محمد حمد: عمان.
٧. جعفر القطرى: قطر.
٨. عبد الله كشيك: سوريا.
٩. سعيد بومدين: الجزائر.
١٠. حسن المصرى: السعودية.

موسيقى: -

الحلم العربى مجموعة من الطلاب يقومون بترديد أغنية الحلم العربى.

المشهد الأول

يدخل أحد الطلاب إلى منتصف المسرح.

الرواي:- مساء الجمال على مشاهدنا الكرام

النهارده معنا حكاية من حكاوى زمن العولمة، معنا حكاية الصراع
العربى الاسرائيلى

النهارده فى مخيم الشباب العربى فى غزة الصامدة الصابرة على
العدوان وعلى شط البحر المتوسط الشاهد على الأيام إتجمع شبابنا
العربى من كل الوطن العربى جاءوا لمعسكر عنوانه (أمجاد يا عرب
أمجاد) اتفرج يا سلام على حكاية مسرحيتنا "أين أنتم يا عرب".

(ويتحرك ليغادر المسرح) مكرراً "أين أنتم يا عرب".

المنظر:- معسكر شباب العرب... كراسى وتربيزة وشاب يجلس والآخرين
واقفون بجواره.

حسن المصرى:- ما آخر الأخبار فى حصار ياسر عرفات.

عبد الرحمن القاعود:- بيقولوا أن الكهرباء أنقطعت عن المبنى اللى هو محاصر فيه.

ناصر العربى:- معقول الكلام ده وأحنا قاعدين هنا لازم نتصرف لازم.

جعفر القطرى:- أهدأ يا ناصر الموضوع خارج عن ايدينا.

عبد الله كشيك:- بتقول ايه يا جعفر هو لسه فاضل إيه ثانى.

ناصر العربي:- معقولة ده حال فلسطين.

جعفر القطرى:- أيوه معقوله ده حال العرب.

محمد القاسم:- فلسطين أغلى جزء من الوطن العربى بها المسجد الأقصى الشريف أول القبليتين وثانى الحرمين.

عبد الرحمن القاعد:- أيوه فلسطين اللى اتولد فيها المسيح عليه السلام.

محمد حمد:- واليها أسرى بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فلسطين اللى طمع فيها الغزاه على مر العصور لموقعها الجغرافى الممتاز.

سعيد بومدين:- لحد اليوم الأسود ٢ نوفمبر ١٩١٧.

جعفر القطرى:- عارفين اللى حصل فى اليوم ده أيه.

ناصر العربي:- حافظينه زى اسمنا خطاب معروف بتصريح بلفور اللى ارسله آرثر جيمس بلفور إلى رئيس الطائفة اليهودية فى بريطانيا.

عبد الرحمن القاعد:- معقوله دى يا ناس بلد توعد ناس وتفرق عليهم أرض ناس تانية.

ناصر العربي:- والى يحرق الدم نص الخطاب شوف بيقول أيه اسمعوا معايا:-

عزيزى اللورد روتشيلد.....

أعبر لكم عن بالغ سرورى إذ أنقل إليكم باسم حكومة صاحب الجلالة التصريح التالى بالعطف على الأمانى اليهودية الصهيونية، وهو التصريح الذى عرض على مجلس الوزراء ونال موافقته، إن حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين، وستبذل أقصى مساعيها لتيسير تحقيق هذا الهدف، على أن يكون مفهومًا أن شيئًا لن يعمل قد يكون من شأنه المساس بالحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف الحالية اليهودية فى فلسطين.... ولا بالحقوق ولا بالوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود فى أى بلد آخر، أكون ممتنًا إذا احطتم المنظمات الصهيونية علمًا بهذا التصريح.

المخلص: آرثر جيمس بلفور

عبد الرحمن القاعود:- شوفوا إزاي الناس بتوزع أراضي ناس.

جعفر القطرى:- إيه اللي كان فى دماغك يا إنجلترا من وراء التقرير.

محمد القاسم:- عزيزى جعفر دى سياسة.

محمد حمد:- قطعت السياسة وأحوالها.

عبد الله كشيك:- إيه اللي يخلى بريطانيا تعمل كده، ده فى إبريل ١٩١٧ دخلت

الولايات المتحدة الحرب فعلاً فى صف بريطانيا.

سعيد بومدين:- وكمان حكومة روسيا القيصرية كانت تتهاوى أمام ثورة أكتوبر

١٩١٧، وخرجت روسيا من الحرب.

نور الدين بالطيب:- لكن يا عزيزى الانجليز عاوزين يكسبوا الحرب ولهذا فهم

يريدون كسب اليهود لصالح المعركة.

محمد حمد:- اليهود كانوا عايشين فى العالم كله.

ناصر العربى:- أيوه كانوا بيعيشوا فى (جيتو) خاص بهم وعندنا فى مصر كانوا

مشهورين بحارة اليهود.

نور الدين بالطيب:- لكن زى ما أنتم عارفين المفكرين اليهود ركزوا دعايتهم على

أنهم شعب الله المختار وعلى أرض الميعاد ولهذا كانت فلسطين.

سعيد بومدين:- مش بس المفكرين ما عندنا كمان السياسيين فى عام ١٨٩٧ عقد

المؤتمر اليهودى الأول لبحث المسألة اليهودية وحددوا فيه فكرة

(إقامة وطن قومى لليهود)

عبد الرحمن القاعود:- وفى ١٩٠٥ أختاروا فلسطين علشان تكون وطن قومى

لليهود تحت شعار العودة لفلسطين.

محمد القاسم:- ويسرعة كان الدعم المادى جاهز فى أيديهم عملوا منظمة صهيونية

عالمية، والصندوق الصهيونى لتمويل عمليات الهجرة وشراء

الأراضى للمهاجرين اليهود إلى فلسطين.

عبد الله كشيك:- معقول يا ناس وكل ده والعرب فين.

محمد حمد:- تعرف اليهود كانوا كام نسمة في فلسطين حوالى ٥٦ ألف نسمة يعنى ٨ % من تعداد السكان والعرب حوالى ٦٤٤ ألف نسمة يعنى ٩٢% من تعداد السكان.

جعفر القطرى:- يعنى علشان خاطر ٨% يصدر التصريح.

نور الدين بالطيب:- لا يا صديقى علشان كل يهود العالم يقفوا ويأيدوا بريطانيا ايجابيا بمساعدتها وسلبيا بعدم دعم اعدائها فيكون النصر لها.

ناصر العربى:- حسبى الله ونعم الوكيل.

محمد حمد:- معقول دى بلد لا تملكها بريطانيا تعطيه لطائفة لا تملكه دون استشارة أهل وأصحاب البلد وإيه الأغلبية المطلقة لسكانه.

الراوى:- فين العدل.. فين العدل.

المشهد الثانى

(يجلس مجموعة من الشباب على تربيذة)

الراوى:- وتمر الأيام والسنين ومفيش حد فاكر أننا عايشين أنتوا عارفين أن فى الوقت اللى كانوا محاصرين ياسر عرفات كانت بلدية القدس بتتنهب وكل الوثائق اللى فيها علشان لو فيه نزاع تضيع القضية وهو فيه قضية من غير وثائق حتى الوثائق اخذوها - الاراضى - السلام - البسمة اللى على الشفاه - الابن من حضن ابيه بدل ما يفرح بيه بيشيل كفته، إلى الجنة يا محمد يادرة إلى الجنة يا طفل يا شهيد.

محمد حمد:- يظهر أن المعسكر ده حنقضيه ندب ولطم.

عبد الله كشيك:- يعنى انت جايلك نفس تعمل حاجة تانية.

حسن المصرى:- سامع اخبار خطيرة.

محمد القاسم:- ايه اللى حصل تانى.

سعيد بومدين:- الدنيا كلها إذاعة وتليفزيون وصحافة ومراسلين عرب وأجانب
والكل مشغول بحصار ياسر عرفات.

نور الدين بالطيب:- طب فيه حاجة أهم من كده.

جعفر القطرى:- طبعا فيه اوعى تكون فاكر أن المسألة إهانة ياسر عرفات.

سعيد بومدين:- اقصد لا اهانة العرب.

جعفر القطرى:- ولا العرب.

نور الدين بالطيب:- يا أخى دى حركة اسرائيل عملتها علشان تشتت الانتباه.

محمد القاسم:- ازاي.

نور الدين بالطيب:- الدنيا كلها مشغولة بمسألة حصار الرئيس الفلسطينى ياسر
عرفات وكل الكاميرات والصحفيين مشغولين بحياة الرئيس.....،
قامت اسرائيل بالاستيلاء على كل الوثائق الموجودة فى بلدية القدس
الوثائق دى هى دليل ملكية العرب لكل ما يوجد فى مدينة القدس
يعنى لو حدث نزاع قانونى وجينا نحن العرب مطالب بحقنا مفيش
وثائق مفيش حق.

ناصر العربى:- يعنى طابا المصرية اللي رجعت بالوثائق كانت اول وآخر مرة
نحصل فيها مع إسرائيل على حقنا.

عبد الله كشيك:- أيوه يا شباب طابا دى كانت زى حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ العدو
ذاق فيها مرارة الهزيمة.

سعيد بومدين:- بس أيه بقى نظرية تشتيت الانتباه دى يا نور الدين بالطيب.

نور الدين بالطيب:- سهلة خالص عارف الحرامى عندما يشغلك فى اتجاه ويجعلك
تركز فيه وتنظر إليه ثم فى الجانب الآخر يقوم بسرقة أموالك.

ناصر العربي:- ولا النصاب اللى يستغل طمعك وسذاجتك ويعطى لك خاتم كبير
جدًا ذهب ويبدله معاك بخاتم أو دبله صغيرة ذهب اصلى.

سعيد بومدين:- يعنى يجعلنى أركز فى حاجة ويقوم بحاجة تانية.

جعفر القطرى:- آه..... كده بقى عرفت سبب تأخرنا.

عبد الله كشيك:- ايه يا بطل.

سعيد بومدين:- أحنأ مركزين فى اسرائيل والصراع وناسيين رخاء شعوبنا.

تصفيق

المشهد الثالث

الرواى:- ايه العمل دلوقتى يا ترى أحنأ حنفوق من غفلتنا..... نتهاسك
ونصد العدوان والاختراق الثقافى والحضارى نقول ايه.....
ونعمل ايه.....

محمد حمد:- النهارده الجو جميل ولا صوت ضرب نار ولا طيارات فوق دماغنا.

(صوت طيران وضرب نار)

محمد القاسم:- ياريتك أفكرت مليون جنيه.

محمد حمد:- مش عارف أمتى حينتهى الصراع العربى الاسرائيلى.

محمد القاسم:- لو انت راجعت بدايته واحدائه حتعرف أمتى حينتهى

محمد حمد:- طب إيه بدايته.

محمد القاسم:- الصهاينة فى ٣/٢/١٩١٩ كتبوا مذكرة لمؤتمر الصلح فى باريس

يطالبون بالاعتراف بالحق التاريخى لليهود فى فلسطين، وحقهم فى

إقامة وطن

قومى لهم فى فلسطين.

محمد حمد:- وعملت ايه الدول الكبرى.

محمد القاسم:- اتفقت انجلترا وفرنسا على أن تكون فلسطين تحت الانتداب الانجليزي وعلى أن بريطانيا تلتزم بتنفيذ تصريح بلفور.

جعفر القطري:- واية موقف العرب.

محمد القاسم:- كان تأسيس عصبة الأمم والتي أقرت نظام الانتداب قد تخلت عن واحد من أهم أهدافها ألا وهو مساعدة الشعوب على أن تحكم نفسها بنفسها وسارت

في طريق إبادة عرب فلسطين وتهويدها.

محمد حمد:- آه يا فلسطين.

جعفر القطري:- آاه يا عرب.

عبد الرحمن القاعود:- يا ترى ايه كان وضع فلسطين في ظل سياسة الانتداب البريطاني.

محمد القاسم:- عينت هربرت صمويل مندوبًا ساميًا بريطانيًا والذي بدوره شكل إدارة عليا ذات طابع صهيوني.

محمد حمد:- وأيه كيان.

محمد القاسم:- تم تجنيد كل رءوس الأموال الصهيونية مستعدة لتغطية طلبات اى بائع وبأى ثمن، المهم هو الاستحواذ على الأرض.

جعفر القطري:- وباع الفلسطينيون اراضيهم.

ناصر العربي:- لا يا سيدى العملية لم تكن سهلة، فاكر زمان وأنا صغير جاءت ذات مرة

لزياره جدتى جارتها الجدة الفلسطينية أم ابراهيم وكانت تسكن في البيت المجاور هى وأولادها وكنا نسميهم بالفلسطينيين وكان أحفادهم يلعبوا معنا ومعرش ليه قلت لها أنتم بعنوا أرضكم، وجدت تلك السيدة المسنة البيضاء اللون يتحول وجهها إلى اللون الأحمر والدموع تنهمر من عينيها

وقالت بصوت محشرج من كثرة البكاء مين يا بنى يبيع أرضه ولو كان
عاوز يبيع حبيعتها لمن لليهود أعدائه أنا أمى هيه اللى جت بينا على
مصر بلدكم بعد المذبحة اللى عملها شارون فى صابرا وشاتيلا احنا
سيينا أرضنا ومبعناش الأرض برغم التهديدات.
فقلت لها:- تهديدات أيه تهديدات.

وردت السيدة الفلسطينية:-

كان أبى يحرص على صلاة الفجر كل يوم فى الجامع ووجدته يوماً غاضباً بشدة
وعندما سألت أمى قالت أن الملاعين عاوزين يشتروا منه أرضه الزراعية وعارضين
عليه أموال كثيرة ولكنه رفض وأصر وهددوه..... (ازدادت السيدة الفلسطينية
بكاء)، وفى يوم من الايام وأثناء عودة أبى من صلاة الفجر اذا بسيارة مسلحة
تصعد فوق الرصيف وتضطدم بأبى بكل قوة لتطحن عظامه بينها وبين الحائط وفر
الجناة، وبعد دفن أبى وفى العزاء فى المساء وجدنا من يدخل العزاء ويسأل على أمى
ويريد أن يعزيها شخصياً. تصور نفس اليوم ودماء أبى لم تبرد فلا نعرف من الجانى
ولكنه ليس بحادث يدخل فى القضاء والقدر التعمد واضح فى الجريمة، وخرجت
والدتى ونحن صغار وأطفال حولها وضحك ذلك الوجه الدميم المرتدى للملابس
العسكرية الاسرائيلية يقدم تعازيه ويقول لها متهكماً:- يا زوجة الشهيد مين تحبى
يكون عليه الدور علشان نقول لك اسمه يا أم الشهيدين، عاوزك تحددى مين اللى
عليه الدور ولا تسيى لينا الاختيار.

محمد حمد:- يا ولاد.....

ناصر العربى:- عرفت من يومها أن المسألة ليست فلسطينى طمع فى أموال زيادة
وباع أرضه لأن المنطق أنا لو حبييع لا يمكن أبيع لعدوى مفيش عربى
بيبع أرضه مفيش عربى يبيع أرضه.

تصفيق..... تصفيق

المشهد الرابع

الراوى:- سرقوا الارض وهتكوا العرض ومبقاش فاضل غير اننا نموت علشان
ولادنا ولا

مدارس ولا أراضى زراعية جرفوها.....

محمد القاسم:- فى ١٩٢٢ اصدرت حكومة بريطانيا (الكتاب الأبيض الأول
١٩٢٢) وقالت فيه سياستها فى فلسطين:-

إن حكومة جلالة الملك لا تتصور أن فلسطين كلها ستصبح يهودية مثل انجلترا
انجليزية.

سعيد بومدين:- وكان هذا من باب التمويه.

محمد القاسم:- ٢. ان تصريح بلفور غير قابل للتغيير، وأنه يعنى أن وطننا قومياً
لليهود يؤسس فى فلسطين.

٣. من الضرورى زيادة عدد الطائفة اليهودية المهاجرة.

٤. العمل على الارتقاء بفلسطين حتى تصبح مؤهلة كمركز للشعب
اليهودى.

ناصر العربى:- طبعاً موقف العرب كان الرفض ومع هذا أخذت حكومة
الانتداب فى تنفيذ ما ورد فى الكتاب الأبيض من - فتح باب الهجرة
أمام اليهود.

- انتقال الأراضى إلى اليهود.

- تحميل العرب اعباء ضريبية ثقيلة تجعله يبيع أرضه.

عبد الرحمن القاعود:- معقوله كل ده يحصل للفلسطينيين والعرب كانوا فى.

حسن المصرى:- يا عزيزى كل العرب كانوا يعانون من استعمار لاراضيهم جعلهم
ينشغلون عن فلسطين بأنفسهم.

محمد القاسم:- وكان لابد من حدوث صدمات كبرى فكانت حادثة (حائط

البراق) الذى يضم (حائط المبكى) حيث تعدى اليهود على حق العرب فى حائط البراق احد مقدسات اليهود، وكان تدخل القوات الانجليزية عنيفاً ضد العرب ومعاملة رقيقة تجاه اليهود.

محمد حمد:- وماذا كان رد فعل بريطانيا؟

محمد القاسم:- اصدرت بريطانيا (الكتاب الأبيض الثانى سنة ١٩٣٠) وينص على:-

١. التأكيد على تنفيذ وتطبيق تصريح بلفور.

٢. رفض إقامة حكومة دستورية ديمقراطية واقترحت مجلس تشريعى من العرب واليهود.

٣. اوصت بريطانيا بفرض قيود على الهجرة اليهودية مع عدم وضع وسائل لازمة لتنفيذ هذه الوصية.

٤. انتقد الكتاب الأبيض تسلل اعداد ليست بالقليلة من اليهود إلى فلسطين بطرق غير مشروعة ولم تضع وسائل لمواجهة ذلك التسلل.

ناصر العربى:- والغريب ان ما جاء فى الكتاب الابيض الثانى ١٩٣٠ اعتبره اليهود تخلى عنهم وسعوا إلى سحب الحكومة البريطانية لكل ما وجد فيه الصهيونية مساساً بمخطاطهم نحو فلسطين.

نور الدين بالطيب:- ويأتى اضطهاد هتلر ونظام حكمه النازى لليهود ويهاجر كثير من اليهود والامان إلى فلسطين.

حسن المصرى:- ما موقف العرب من كل ما سبق.....

محمد القاسم:- تم تشكيل اللجنة العربية العليا فى ١٩٣٥ للدفاع عن حقوق عرب فلسطين، وقدمت الزعامة العربية فى ٢٥ نوفمبر ١٩٣٥ مذكرة:-

١. تشكيل حكومة نيابية.

٢. إيقاف الهجرة اليهودية الشرعية منها وغير الشرعية.

٣. إصدار بطاقة شخصية لمواطني فلسطين حتى لا يدعيها من لا حق له فيها.

٤. منع انتقال الاراضى من العرب الى اليهود.

جعفر القطرى:- ما موقف بريطانيا؟

عبد الله كيشك:- تمسكت بموقفها فإدى الى اندلاع الثورة العربية الكبرى في فلسطين في ١٩٣٦، واستمرت حتى ١٩٣٩.

محمد القاسم:- وعانى العرب في فلسطين من أشد أنواع البطش من قصف بالطائرات، وهدم بيوت المجاهدين، وتطبيق العقاب الجماعى على القرى، ومع اقتراب نزر الحرب العالمية الثانية استعانت بريطانيا بملوك العراق وسوريا والأردن فتوقف القتال.

ناصر العربى:- وأرسلت لجنة بيل (Peel الانجليزية الى فلسطين ليتباحث زعماء عرب فلسطين مع اللجنة.

عبد الرحمن القاعود:- وما نتائج لجنة بيل؟

محمد القاسم:- تميزت لليهود وأصدرت أول مشروع لتقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية، وقد وافق اليهود على التقسيم بينما رفضه العرب لأنه خصص لليهود أفضل أراضى فلسطين وكيف للأجئ اليهودى ان يتحول إلى مالك.

ناصر العربى:- وكان هذا مشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٣٧. محمد القاسم:- وبعد فشل مؤتمر المائدة المستديرة عن التوصل إلى إتفاق فأصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض الثالث ١٩٣٩.

محمد حمد:- وكان كتاب أبيض ثالث يا ترى كان فيه ايه.

محمد القاسم:- ١. التمسك بنص تصريح بلفور.

٢. تسهيل الهجرة اليهودية.

٣. تحديد عدد المهاجرين.

٤. قمع الهجرة غير المشروعة.

٥. حكم ذاتى يشارك فيه العرب واليهود وتمهيد القيام تمهيد

لقيام دولة فلسطين.

٦. إسناد الوظائف الرئيسية إلى العرب واليهود على أساس نسبة

عدد السكان من الطرفين.

٧. وضع قيود على انتقال الاراضى من ايدى العرب الى اليهود.

حسن المصرى:- ياترى الكتاب الابيض الثالث اتنفذت بنوده.

ناصر العربى:- لم توضع موضع التنفيذ بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية.

محمد القاسم:- واستخدمت بريطانيا القوة العسكرية الفائقة فى إخماد ثورة

الفلسطينيين.

عبد الرحمن القاعود:- أين دور الولايات المتحدة الامريكية.

ناصر العربى:- كان انحياز الولايات المتحدة الامريكية تجاه الصهيونية شديد

وخاصة بعد اهتمامها بمنطقة الشرق الاوسط بسبب البترول العربى.

محمد القاسم:- وكان عقد مؤتمر بلتيمور بالولايات المتحدة وحضره (هارى

ترومان).

ناصر العربى:- طبقاً هو الذى تولى رئاسة الولايات المتحدة من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣.

محمد حمد:- واياه قرارات مؤتمر بلتيمور.

محمد القاسم:- القرارات كانت على النحو التالى:-

١. انشاء دولة يهودية.

٢. تشكيل قوة عسكرية تحارب تحت علمها الخاص كتأكيد لقومية الشعب اليهودى.

٣. فتح أبواب فلسطين للهجرة المطلقة إليها بلا قيود.

٤. منح الوكالة اليهودية حقوقاً إدارية وتنظيمية فى داخل فلسطين تمهيد لاستلام اليهود أمور الحكم والإدارة فى فلسطين.

٥. إلغاء الكتاب الأبيض الثالث سنة ١٩٣٩.

محمد حمد:- وهل اكتفى اليهود بذلك.

محمد القاسم:- لا يا أخى فقد قامت الوكالة اليهودية برعاية واسعة لما اقترفه هتلر من جرائم بشعة ضد يهود المانيا وزعمت أن عدد من قتلهم النازى أو حرقهم حوالى ستة ملايين ضحية.

حسن المصرى:- ما موقف بريطانيا وامريكا من ذلك؟

محمد القاسم:- حكومة الانتداب أعترضت على الهجرة اليهودية التى بلغت مائة الف دفعة واحدة، لكن المنظمات الصهيونية لجأت الى الولايات المتحدة التى أصبحت المؤيد الأول والأقوى لقيام دولة يهودية وخاصة أن نجاح ترومان فى انتخابات الرئاسة الامريكى سنة ١٩٤٥ بفضل أموال اليهود.

ناصر العربى:- ان المنظمات الصهيونية استخدمت اجهزتها السرية فى الضغط على انجلترا فعلى يداها سقط وزير التموين الانجليزى اللورد موين صريعاً.

محمد القاسم:- كذلك نسف الارهابيون الصهيونيون فندق الملك داود فى القدس بما فيه من نزلاء فى ٢٢ يوليو ١٩٤٦.

عبد الرحمن القاعود:- والنتيجة كانت ايه؟

ناصر العربى:- لجن انجليزى وامريكى فى نوفمبر ١٩٤٦.

محمد حمد:- وطبعًا قرارها لصالح الأهداف الصهيونية.

ناصر العربي:- وكانت على النحو التالي:-

١. فلسطين ستكون دولة يهودية.

٢. فتح باب الهجرة اليهودية.

٣. حرية انتقال الاراضى من العرب الى اليهود.

محمد القاسم:- وبريطانيا راحت رفعت القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة

وصدر قرار بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود.

محمد حمد:- ايه موقف بريطانيا؟

ناصر العربي:- اعلنت انها ستسحب من فلسطين فى ميعاد غايته ١٥ مايو ١٩٤٨ .

عبد الرحمن القاعود:- أين كان العرب من كل هذا؟

محمد القاسم:- العرب كانوا مشغولين كل بلد تدافع عن نفسها من الاحتلال

الاجنبى.

عبد الله كشيك:- وطبعًا اليهود استغلوا كل الظروف وقاموا بعمليات ارهابية مثل

مذبحة دير ياسين للنساء والأطفال.....

حسن المصرى:- آه يا فلسطين..... آه يا عرب.

ناصر العربي:- وقامت حرب فلسطين ١٩٤٨، عندما أعلنت اسرائيل كدولة

واعترف بها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى سابقًا وغيرها.

وجاء قرار جامعة الدول العربية بدخول الجيوش العربية لانقاذ فلسطين.

محمد حمد:- وازاى اتمزمت القوات المصرية والاردنية والعراقية والسورية.

حمد القاسم:- اتمزمت لانها كانت غير مدربة وغير مستعدة وغير متحدة الفكر أو

الخططة.

جعفر القطرى:- وازاى دولة واحدة كاسرائيل تهزم دول عربية كثيرة.

ناصر العربي:- لأن الدول الكثيرة دى دخلت كل واحدة الحرب لوحدها.
محمد القاسم:- وفى ١٩٤٩ عقدت اتفاقية الهدنة (هدنة رورس) وفى ١٩٥٠ أعلنت
الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا ضمان هذه الحدود الجديدة
لإسرائيل.

محمد القاسم:- لم تكفى اسرائيل بانتصارها ولكن توغلت فى شمال وجنوب
فلسطين واستولت على النقب ووصلوا إلى العقبة وانشأت اسرائيل
ميناء إيلات.

محمد حمد:- وايه اللى فضل للعرب..... أيه اللى فضل فى فلسطين.

محمد القاسم:- لم يبقى سوى قطاع غزة ومنطقة غرب الأردن والقدس القديمة
وهناك مشكلة مليون فلسطيني لاجئ.

محمد حمد:- معقولة دى..... معقولة دى.

الرواى:- العدوان الثلاثى ١٩٥٦ مأساه ووصمت عار على جبين كل دولة كانت
مشاركة فى العدوان.....

ناصر العربي:- كانت النتيجة المباشرة لتأميم حكومة ثورة يوليو ١٩٥٢ لشركة قناة
السويس فى يوليو ١٩٥٦ واشتركت ثلاث دول تأمرت على مصر
الحبيبة.

محمد حمد:- ازاي يحصل كده.

ناصر العربي:- فى يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ هاجمت القوات الاسرائيلية حدود مصر
وانذرت انجلترا وفرنسا كلا من مصر واسرائيل بوقف القتال، ولما
رفضت مصر الانذار هاجمت القوات الانجليزية والفرنسية الجيش
المصرى فى سيناء الذى انسحب من سيناء وتقدم الجيش الاسرائيلي
واحتل سيناء.

محمد القاسم:- الحقيقة ان العدوان الثلاثى ١٩٥٦ على مصر فشل؟

محمد حمد:- ازای مصر قدرت تصد ثلاث جيوش ضدها؟

ناصر العربى:- أيوه لأن الفدائيين قاتلوا القوات الاستعمارية في بورسعيد ونددت الامم المتحدة بالعدوان على مصر، وضعفت الولايات المتحدة على انجلترا

وفرنسا، وهدد الاتحاد السوفيتى الدول المعتدية، وبالإضافة الى ثورة العمال المتعطلين في انجلترا وفرنسا ضد حكومتها بسبب ما تعرضوا له من البطالة.

حسن المصرى:- الله اكبر.

ناصر العربى:- خرجت الدول المعتدية ووافقت مصر على وجود قوة طوارئ دولية على حدود مصر وإسرائيل.

محمد القاسم:- مرة ثالثة التقت مصالح الصهيونية مع الاستعمار.
محمد حمد:- ازای.

محمد القاسم:- اسرائيل الكبرى من التيل إلى الفرات وامريكا تريد حصار الاتحاد السوفيتى من الجنوب وضمان احتكار ثروات المنطقة خصوصًا البترول. وانتهزت إسرائيل الفرصة واستدراج الدول العربية إلى حرب غير مستعدة لها.

ناصر العربى:- مصر كانت مرتبطة باتفاقيات الضمان الجماعى والدفاع المشترك وإزاء تهديد اسرائيل لسوريا، قامت مصر بالوقوف جانب سوريا فأغلقت خليج العقبة في وجه الملاحة الاسرائيلية.

محمد القاسم:- واستغلت اسرائيل الموقف وأنزلت في صباح يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ ضربة ساحقة بالسلاح الجوى المصرى، واستولت على ميناء وقطاع غزة.

ناصر العربى:- ومن سوريا استولت اسرائيل على هضبة الجولان المنيعة، ومن الاردن على الضفة الغربية لنهر الاردن.

محمد حمد:- معقول دى كل ده نجحت فيه اسرائيل لوحدها.

ناصر العربى:- لا يا عزيزى لم تكن اسرائيل لوحدها فى المعركة لكن كان معها مئات المتطوعين والطيارين والقادة العسكريين وساعدتها اجهزة تجسس امريكية صورت لها المواقع المصرية وابطلت لصالحها عمل اجهزة الدفاع المصرية ونقلت إليها تعليمات القيادة المصرية.

محمد حمد:- معقول كل ده..... معقول كل ده.

الراوى:- أين أنتم يا عرب..... أين أنتم يا عرب.

محمد القاسم:- عقدت الدول العربية مؤتمر قمة فى الخرطوم (أغسطس ١٩٦٧) وقرر هذا المؤتمر ضرورة تكاتف العرب ضد العدوان الاسرائيلى خاصة من حيث تقديم الدول العربية للدعم المالى لدول المواجهة (مصر وسوريا والاردن).

محمد حمد:- وايه موقف مجلس الأمن؟

محمد القاسم:- أصدر مجلس الأمن قراره الشهير رقم ٢٤٢ فى نوفمبر ١٩٦٧.

ناصر العربى:- ورغم موافقة مصر على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ إلا أن اسرائيل تمادت فى اقامة المستوطنات اليهودية فى الاراضى المحتلة ن ولهذا بدأت مصر حرب الاستنزاف للقوات الاسرائيلية.

محمد حمد:- يا ترى أيه كان وضع مصر بعد هذه الهزيمة فى ١٩٦٧.

ناصر العربى:- تحركت مصر فى اتجاهين متكاملين:-

١. تكثيف الجهود الدبلوماسية على الصعيد الدولى لإقناع دول العالم بحق العرب فى تحرير أراضيهم المغتصبة وحق شعب فلسطين فى حل مشكلته وتقرير مصيره.

٢. اعداد الدولة للحرب عن طريق:-

أ- توفير اموال واسلحة وقوى بشرية للحرب.

ب- الرئيس السادات خلف الرئيس عبد الناصر سعى الى توحيد
الجهة الداخلية وإقرار الدستور الدائم سنة ١٩٧١.

٣. كما عملت على تنقية الجو العربى وتصفيه الخلافات وتنسيق خطة
عسكرية مشتركة بين مصر وسوريا.

حسن المصرى:- أكيد بعد الظلام لازم بييجى نور.

محمد حمد:- أكيد بعد ٦ سنوات عمل وجهد متواصل جاد نصر اكتوبر ملحمة ٦
اكتوبر ١٩٧٣.

ناصر العربى:- البداية الضربة الجوية الشاملة (يحميك يا مبارك) من ٢٠ قاعدة
جوية قامت ٢٢٠ طائرة مصرية باوامر من اللواء طيار محمد حسنى
مبارك بضرب مراكز قيادة العدو ومطاراته وحصن بودابست
(حصن حصون خط بارليف) ويعون الله حققت ٩٠٪ من اهدافها.

حسن المصرى:- الله اكبر يحميك يا سادات يا صاحب قرار الحرب.

نور الدين بالطيب:- يحميك يا مبارك يا قائد الضربة الجوية.

عبد الرحمن القاعود:- يحميك يا كل جندى مصرى كنت على الجهة بتحمى ارضنا
وشعبنا من العار.

ناصر العربى:- لسه يا أصدقائى: فى الساعة الثانية وخمس دقائق بدأت ٢٠٠٠
قطعة مدفعية هاون دكوا الصواريخ على طول خط المواجهة مع
العدو خلعت العدو يحتمى بالملاجئ لحد ما تعبر قواتنا قناة السويس.

محمد حمد:- الله أكبر الله أكبر.

ناصر العربى:- على طول القناة على الشاطئ الشرقى للقناة كانت اعلام مصر
ترفرف فى الساعة الثانية وخمس وثلاثين دقيقة، ومن خلال ٦٠ فتحة
فى الساتر الترابى تم عبور قواتنا.

محمد حمد:- واسرائيل كانت فى الوقت ده فى.

ناصر العربى:- كانت قواتها فى الملاجى لدرجة أن قائد الطيران الاسرائيلى اصدر أوامره مساء يوم ٦ أكتوبر بعدم اقتراب الطائرات الاسرائيلية من القناة حتى لا تقع فى مجال الصواريخ المصرية.
حسن المصرى:- الله أكبر الله أكبر.

ناصر العربى:- خلال ١٨ ساعة وفى الساعة الثامنة من صباح يوم الاحد ٧ اكتوبر كانت قواتنا المصرية قد عبرت اصعب مانع مائى فى العالم.

محمد القاسم:- حاولت اسرائيل عمل هجوم مضاد صباح الاثنين ٨ اكتوبر لكنها فشلت وتم اسر العقيد (عساف يا جورى) قائد احدى كتائب الدبابات.

ناصر العربى:- واحلى يوم هو الاثنين ٨ اكتوبر يوم نجاح كل القوات المصرية على كافة المجالات، ولدرجة أن جولدا مائير رئيسة الوزراء الاسرائيلية طلبت النجدة من الولايات المتحدة فأنشات جسر جوى أمريكى.

ناصر العربى:- وكان يوم ١٤ اكتوبر يوم مجيد قاتلت الطائرات المصرية بشراسة لتسقط ١٥ طائرة اسرائيلية من طراز فانطوم مقابل تسع طائرات مصرية من طراز ميغ.

محمد حمد:- اكيد ده أمجد ايام تاريخ قواتنا الجوية.

ناصر العربى:- لكن فى يوم ١٥ أكتوبر احدث العدو ثغرة فى الدفاعات المصرية عند منطقة الدفر زوار جنوب الاسماعيلية وحاولت مهاجمة مدينة الاسماعيلية ولكنها اتجهت نحو الجنوب لتحاول الاستيلاء على مدينة السويس يوم ٢٤ أكتوبر التى دافعت عنها قوات المقاومة برغم فرار مجلس الأمن يومى ٢٣، ٢٥ اكتوبر وتظاهرت اسرائيل باحترام وقف اطلاق النار الا انها هاجمت مرة أخرى يوم ٢٨ اكتوبر.

عبد الله كشيك:- على مدى ٢٣ يومًا حققنا معجزة عسكرية بكل المقاييس.

سعيد بومدين:- دمرنا خط بارليف.

جعفر القطرى:- دمرنا المئات من الدبابات والعربات المدرعة الاسرائيلية.

ناصر العربى:- واحترمنا قرار مجلس الأمن وقف اطلاق النار وتدخل الامم المتحدة والمجتمع الدولى لتبدأ معركة السلام.

محمد القاسم:- ودروس كثير - كثير حققناها من نصر اكتوبر.

ناصر العربى:- قدرنا نخدع جهاز المخابرات الاسرائيلية والامريكية فى وقت واحد.

محمد القاسم:- أكدنا فشل تفوق اسرائيل وسيادتها الجوية فى المعركة.

عبد الله كشيك:- اكدنا ان لا موانع دفاعية طبيعية أو صناعية أو غير نقف امام ايمان جيشنا بحقه فى اراضيه.

محمد القاسم:- اكدنا على أهمية ميزة التفوق العددي العربى على التفوق النوعى للفرد الاسرائيلى الذى يمتلك التكنولوجيا الحديثة.

ناصر العربى:- الكفاءة للمقاتلين العرب واستخدام الاسلحة الحديثة والمعقدة والاليكترونية مع الكم العددي نقطة نجاح للعرب فى أى صراع مقبل.

محمد القاسم:- الدفاع الجوى المصرى مثل حركة الطائرات الاسرائيلية التى عجزت عن تدمير كبارى عبور قواتنا المصرية.

سعيد بومدين:- نجاح مبدأ الحشد أفقد العدو اترانه ونجاح الضربة الجوية المركزة مثل حركة العدو.

ناصر العربى:- ومن موقف القوة تم انهاء حالة اللاسلم واللاحرب وتدخلت الدول الكبرى لانها حالة الركود فى الموقف السياسى بعد ١٩٦٧.

سعيد بومدين:- ولا يمكن أن ننسى أهمية التضامن العربى فى مواجهة الخطر الاسرائيلى فالسعودية قدمت ٢٠٠ مليون دولار لسوريا والامارات مائة مليون دور

لمصر وخمسين مليون دولار لسوريا وقطر اسهمت بخمسة عشر مليون دولار لمصر ومعونات عينية والجزائر وضع رئيسها (بومدين) خلال زيارته للاتحاد السوفيت ماتى مليون دولار تحت تصرف مصر وسوريا لتدبير سلاح لكلا الدولتين من الاتحاد السوفيتى، ولسه كان سلاح البترول وخطر تصديره الى الولايات المتحدة الامريكية واثر ذلك على منع اعضاء حلف الاطلنطى الولايات المتحدة من استخدام مطاراتها وقواعدها الجوية ما عدا مطار واحد فى جزر الأزور فى المحيط الاطلنطى التابعة للبرنفال.

حسن المصرى:- ولا تنسى دور افريقيا عندما قامت ٢٢ دولة بقطع علاقاتها مع اسرائيل بالاضافة الى ٨ دول أخرى كانت قطعت علاقاتها مع اسرائيل بعد حرب يونيو ١٩٦٧.

(صوت السادات فى خطابة بمجلس الشعب واعلانه أنه مستعد للذهاب الى ابعد مكان فى العالم وستدهش اسرائيل باننى مستعد للذهاب الى اسرائيل) عبد الله كشيك:- طبعًا السادات بطل الحرب والسلام عاوز كل ابناء مصر تعيش فى سلام دائم وعادل.

عبد الرحمن القاعود:- عاوز يجنب الأجيال القادمة ويلات الحروب.

حسن المصرى:- عاوز الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى.

ناصر العربى:- فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ ذهب الى اسرائيل من اجل السلام، ومن ٥ - ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ عقد مؤتمر القمة فى كامب ديفيد الرئيس السادات ومناجم بيجن ورئيس وزراء اسرائيل والرئيس جيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

محمد القاسم:- اتفقوا على:-

١. الانسحاب الكامل من سيناء.

٢. تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل.

٣. تحقيق الحقوق الشرعية للفلسطينيين وإقامة الحكم الذاتي الكامل.

ناصر العربي:- وفي ٢٦ مارس ١٩٧٩ تم عقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية وأهم نصوصها:-

١. إنهاء حالة الحرب والامتناع عن التهديد بالحرب.

٢. الانسحاب الاسرائيلي التام من شبه جزيرة سيناء.

٣. الاعتراف بسيادة كل طرف من أطراف النزاع على أرضه.

٤. إقامة علاقات طبيعية سياسية واقتصادية وثقافية بين البلدين.

٥. إقامة مناطق محدودة السلاح على جانبي الحدود بعمق اكثر من سيناء.

٦. بدأ مفاوضات الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة.

٧. الاساس هو القرار ٢٤٢ الصادر من مجلس الأمن ١٩٦٧.

محمد القاسم:- وفي ٢٥ ابريل ١٩٨٢ تم الجلاء الكامل عن شبه جزيرة سيناء.

ناصر العربي:- وبقيت طابا وزى ما انتصرنا في الحرب واخذنا حقنا بالسلام رجعت طابا بالتحكم ١٩٨٩.

محمد القاسم:- واستمر الصراع برغم عقد مؤتمر في مدينة أوصلو بالترويج ١٩٩٣، واثبات الخليل ١٩٩٧، وكذلك حوار في مدريد باسبانيا ١٩٩١ ومبدأ اساسى الأرض مقابل السلام وأيضا اتفاق غزة واريحا ولكن الطريق ما يزال طويلاً امام الوصول إلى سلام دائم ونهائي في الشرق الأوسط.

الراوى:- يارب..... يارب..... حقق لنا كل العرب السلام.

يارب كل شهدائك فى الجنة
محمد الدرّة..... الشيخ ياسين
الرتيسى..... كل راجل فلسطينى
كل بنت فلسطينية..... كل طفل فلسطينى
كل شهداء العرب كل شهداء فلسطين
بتنادى بعلو صوتها
اين انتم يا عرب
اين انتم يا عرب

تمت

مراجع الفصل الخامس

- ١- محمد فتحى: السينما والعولمة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٦، ص ١٩.
- ٢- أحمد حسين اللقانى (وآخرون): تدريس المواد الاجتماعية الجزء الأول، عالم الكتب، ١٩٩٠، ص ٢٦٢.
- ٣- عادل النادى: مدخل إلى فن كتابة الدراما، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٣.
- ٤- عبد الفتاح نجله: المسرح المدرسى والعلاج النفسى، دار فرحة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٥٩.
- ٥- المرجع السابق ص ٦٢.
- ٦- المرجع السابق ص ٦٦.
- ٧- حلمى محمد القاعود: موسم البحث عن هوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ١٠.
- ٨- نادية رضوان: دور الدراما التليفزيونية في تشكيل وعى المرأة - دراسة اجتماعية ميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ص ص ١٠٥-١٠٦.
- ٩- على أحمد الجمل تدريس التاريخ في القرن الحادى والعشرين، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٥، ص ص ١٢٦-١٢٧.
- ١٠- قاسم عبده قاسم: التاريخ والرواية..... تفاصيل أم تكامل؟ مجلة العربى العدد ٥٥٧ إبريل ٢٠٠٥، ص ٥٥.

- ١١- فاطمة يوسف محمد: المسرح والسلطة في مصر من ١٩٥٢ إلى ١٩٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ص٧.
- ١٢- أحمد حسين اللقاني، على أحمد الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٦٢.
- ١٣- عبد المعطى نمر موسى وآخرون: الدراما والمسرح في تعليم الطفل (منهج وتطبيق) دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٢، ص٧.